فقايل انه من اهل الصلاح والكرامات الظاهرة بعد موته وقال
القاضي بهاء الدين بن شداد رحمه الله في اول سيرة صلاح الدين انه كان
حسن العقيدة كثير التعظيم لشعائر الدين واطال الكلام في ذلك واكثر
الناس على انه هلك لا يحققون شيئا وانما قتله قلة عقله وكثرة كلامه
يقال ان الخليل احمد رحمه الله اجتمع هو وعبد الله بن المقفع ليلة تشاغلا
الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايته قال رايت رجلا علمه اكثر
من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال رايت رجلا عقله اكثر
من علمه وكذا كان فان ابن المقفع قتله قلة عقله وكثرة كلامه
في شي قتله ومات شر ميتة قلت وكذا كان الشيخ الامام
العلامة تقي الدين احمد بن تيمية رحمه الله له علم متسع جدا الى
الغاية وعقل ناقص يورطه في المهالك ويوقعه في المضايق ما احسن
قول القايل الصخور تعجب في الرياض وانما • حبس الفتى الا انه متى تم •
وكم فتى رايته من في منطق ورواء وسمت حسن وبهاء كان له في
النفوس رابعة وعظمة حتى اذا تكلم انسلخ مما كان فيه ورمي
بالسوان حكي ان بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف
فيطيل الصمت فقال له يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصايم
قال ابو يوسف اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس الى نصف
الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت انت في صمتك واخطات انا في استدعاء
نطقك ثم تمثل بقول القايل

عجبت لازراء الغبي بنفسه ... وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للغبي وانما ... صحيفة لب المرء ان يتكلما

وبعض

وبعض الناس يرى ومن الواقعة انما اتفقت للشافعي رضي الله
عنه وان هذا السايل كان يحضر مجلس الشافعي وعليه ابهة
وزي حسن وهو يجلس فيحتشم منه الشافعي ويجمع منه وينضم
رجله ويحترمه لذلك فلما كان في بعض الايام اطال الجلوس والشافعي
ضام رجله الواحدة فلما سال هذا السوال وقال فان لم تغب
الشمس الى نصف الليل قال الشافعي الان يمد الشافعي رجله ومدها
وبعضهم يرويه انها وقعت لابي حنيفة رضي الله عنه والظاهر
انها اتفقت لابي يوسف رحمه الله وقال الهيثم بن صالح لابنه اذا اقللت
من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام قللت من
الصواب فقال يا ابت فان انا اكثرت واكثرت يعني من الكلام والصواب
فقال ما رايت موعوظا احق بان يكون واعظا منك •

فكن يشهد الاعمى ان فطنته له ... فاربا بنفسك ان تكون مع الفحل

الفطنة رستعود يقولون فلان في شي للعوزارة اي في تبولها
ويوكل ما في التي شيم سوان في شي الام ولهذا يا اللبن القليل يجعل
في فيه قليلا قليلا الراي يقور على الحلق ومن شم العصيل اذا اقوى
على المشي قال الاصمعي اذا قوي ومشى مع امه فهو راشح وامه
مرشح والفطنة الفطنة الفهم نقول فطنت بالفتح ورجل فطن
فطن وفطانة وفطانية اربا قال ابو زيد ربات الشي اذا احرزته
والتقية والاصابة المهنة ومنه قيل للمكان البارز الذي يقف عليه
من بالقمل بالنهي في الابل بالرابع مثل النفس الا ان النفس لا يكون

Copyright © King Saud University